يوميات مدينة مكسورة الجناح

سمير عبد الباقي

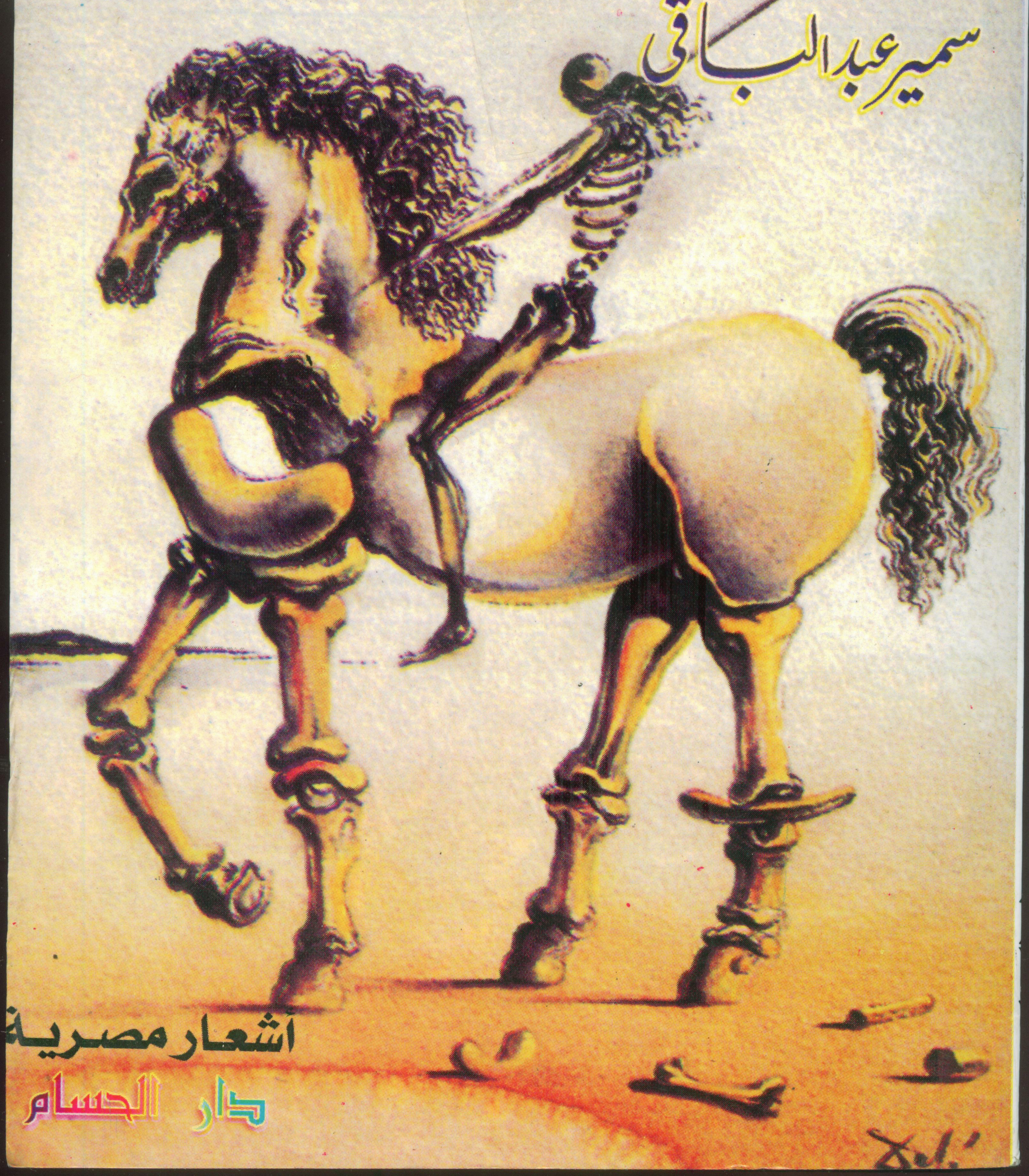

أشعار مصرية

دار الحسام

يوميات مدينة مكسورة الجناح

يوميات مدينة مكسورة الجناح
أشعار بالعامية المصرية ..

الطبعة الأولى
القاهرة ١٩٩٧

الناشر / دار الحسام

ص . ب /٥١ الغوريه - القاهرة
هاتف / ٧٧٠٣٦٤ - ٥١١٥٧٦٣

خطوط الغلاف / حامد العويضي
جمع تصويري / سالي سعد زغلول

يوميات مدينة مكسورة الجناح

سمير عبد الباقى

قصائد الديوان

- فتافيت فرح فرافيت هموم
- أهات الشيخ إمام الأخيرة
- خواطر شاعر ماشى فى جنازته ..
- وطن للموت ..
- رسايل للبنات وللمشايخ
- النيل ماينساش عياله ..
- ما الحب الا للحبيب الأول
- بعض الهزايم فيها شبهة انتصار
- النيل مايعرفش عبري..
- تخاريف الخلاق اليائس فى الليل السادس.
- كرابيج علي ضهر الوطن.
- سماح يا اهل الحداثة.
- أمارات رجوع الصبا..
- غنوه في حب الوطن.!
- مارش انتصار الهزيمة.!
- هموم كل يوم بيوم

فتافيت فرح فرافيت هموم

○ أنا لما باحزن تعْتليني الفصاحة..
كما ستّ فلاحه

يركبني هم البوح ولحن الكلام
الشعر يتعفرت على كتافى
طفل سعيد
يغويني أعرّى بلْوتى ع الخلق
أو أفضح المستخبّى ف القلوب والخافى
من بعد ما اخفي عَوْرتى بريش اليمام

تسرقني من شط نفسى مراكب الحروف
تنشر قلوع الخوف..
تفاجئنى
كما فجأةِ الغدر حين يكوي بكل حنان
أسبح علي شطوط الوجع عريان..

أتعب فيغْريني العشم

فى راحة الموت الزؤام

حيث الهدوء النّبل والخطو الوئيد

شرط اكتمال الآلهة..

وعد احتمال الهملّ العبيد

أدخل بكيفي زمرة المناكيد

الفَلتانين المسكونين بالعشق والكره الفريد

- (إخلع ذنوبك وامتثل للرب يا إنسان

الآن.. قد فات الأوان)

حتى هنا.؟ يصبح جميع اللى حصل.. كان ياما كان!.

- (ما أنت إلاّ خاطره .. لاحت بريف الذاكره!!)

غيتينى من قهرتى.. يا غيّه النسيان..

زهقتْ من الصراع

- (إخرس.. وكُفَّ .. امسْكِ لسانكَ

أنت لست مؤهلاً منذ الرّضاعْ

إلا لساعات الخضوع .. أو الخداع.)!

وموائد الحرمان.؟.. والأحزان
وذل النفى في الصحرا
وآداب الخرَس..
والضّرب سلم وحرب.. بإيدين الحرس؟!..

- (إقطع لسانك وانْسَ ما كان غدا.. فلقد غدا محض إحتمال..

حتى ولو -جلا جلا- سمح النظام..؟!

- (حتي ولو سمح الـ... كفي
لم يدْرجوك هنا بكشف الحاضرين
ولست بين المصطفين مقيّدا...
فارجح وراجع بورصة الأحزاب
واسأل فى سجل المنْكرين الموعدا).

خدها نصيحة وانسى يا بن الناس تباريح الهوي
واياك تجادل حكمة الحكام

وكون رجع الصدى
حتي هنا ورق الحكومة اصدق من الانسان
فتوب.. عن اللي عشت به أومت فيه
ارجع وغرّق جسدك المفرى بسكين الوجع
فى زحمة الخلق اللى ما عرفتش لحظه من الفرح
باللون..
ولاحسّت فى يوم حلم الشجر
ولا رعشة الألحان ولا وهج الصور
إرجع وغرّق جسدك المهزوم إلي حد الشبع
فى ضحكة الخلق اللى ما فرَقت معاها الحرب
زى السلم..
موت الشمس كما خنق القمر
إرجع وغرّق جسمَك المهدوم طمَع
فى ضجة السوق اللى ما شبعتش م اللحم الفقير
فى هوجة الكدب اللى مرهونة بمزايا
زيدْ وقع.. عمْرو ارتفع..
واللى حداها قلب.. تلهيها البدع
فتحاكم الدنيا بقوانين الرصيف والمتّبَع
ترضى برغيف الحاف وتحلم بالقمر..

يمكن يمدّوا ف عمر قلبك الضعيف
يحرروك من حزنك المحكوم بحبك للبشر..
قد تستعيد حالة تماديك العنيد الحُرّ يوم
شهوة كتابة الشعر شفّاف أو غشوم..
مهزوم كوشّ العصر.. أو.. راقى حنون..
محكوم بعلامات القيامه أو بآهات الفزع..

اعقل يا وارث كل أحزان العبيد
لا تخجلنْ أبدا من الجنّونه يا مجنون..
مادمت صاحى وفيك نفسْ لسه ومالكاك الظنون..
فأنت قدّ ما كان، تكون
إطلق لجام القول وصَهْللة الفرَس..
إمسك حجر مسنون.. جرس..
دشّه ف قزاز البتْرينات الخلْق
(أعجاز النخيل الخاوية!)
قَشّ النّقر أولاد حرام الهاوية..
إقلق رضا الصّور اللى مكسورةْ العيون
لسّاكِ صوابعك قادرة علي بدْع الحروف أمّ البدَع
وعد التّجلى بالفرَح.. أو بالوجَع

بتحس لسّه الحزن – غَنّى.. يا جدع
إنطق.. فأنت مازلت حى..
(لا تخجلَنْ) من أىّ.. أىِّ
لسّه فى أحلامك نفَس تلعب ألاعيب الفنُون
لسّه فى قلبك نبْض ملاعيب الهوي..
فى العشق هَمّ الموت يهون..
وان كان علي حق الوَطن – شد الوتر
صلىّ صلاة (حاتحْور) ولو شَك وظنون
يشْتى المطر
لمْلِمْ غيام الرعد يتزلزل (آمون).!
لحظة جموح تاخدك إلي حدود الخطر
أبرَك وأبقى من رضا عمْرين سكون
حتي الجحيم والجنة
مرهون بالجنون أو بالسفر!.
●

آهات الشيخ إمام الأخيرة

○ يا مفرّق الأغنيات علي قبر أصحابك ..
غنّيت له فين ليلة التلات اللي فات
لحظة نَدَه من حسرته محتاج لك ..
ومد إيده فى الظلام مشتاق لك ..
وطب ساكت يعض الصمت بانيابه ..
زى اللى كان جواك ومات قبلك ..
ولا كانش إلا ضحكتك فى اجنابه
وضلك الهربان علي أبوابه
جوع أهلك ..
دايس فى صمت عذابه ..
علي مهلك ..
بتْلم فتافيت الزمان الماضى ..
اللى مازالت سايحه فى دمها ..
مكسور خاطرها ف نشرة الأنباء ..
من همها تساومك علي حقها

وانت بتهرب منها للبتارين ..

.....

ليلة التلات كنت فين ؟!

ساعة انفرط فوق الحصير نفَسى..

وانا بانده لك!.

ومافيش أمل فى رد أو أجابات..

●

○ إيه اللى جابك تانى قهوتنا ؟
إحنا ابتدينا نعاشر الأراجيل ..
وننسى هَمّ الصحبه.. فى المواويل ..
كل التذاكر لها فى الكدب قطر وحيد
كل الفلوس بتفاصل الأشواق ..
علي الأغانى الحزينة فى نهار العيد ..
كل الآهات تصعب علي العشاق ..
الا آهات الغدر وانت سعيد.!

ليّه ف رقبتك دين.. وانا نسيته ..
السندوتش الفول علي الترابيزة لم مسّيته
بالضبط مطرح ما انت خليته ..
وقطع معايا .. الشعرحواديته ..
فرفرت وانا قلبى فى صدرى حزين ..
كل اللى بعته قديم جديد واشتريته ..
ما يسوي رجعتنا فى آخر الليل ..
بنكح م الدخان.
ومطّبقتن احلامنا فى المناديل.! ●

○ أنا مش ح اعاتب حد.. ولا نفسى ..
راهنت شجر العود على أمسى ..
وكان لابد أقول وانا خايف ..
الفرحه حق اللى انكشف له الغيب
والصبر صنعة كل صاحب نظر..
ويوم ما كادنى الهوا عز الدوا ياطبيب
علي قد قدى.. خَرجت عن حدى..
لا عزوة فى الرّجاله ولا فى المال..
ولا كان بيدّى أبدّل الأحوال ..
فقر الموسيقى رهنّى ع المشاريب ..
أخدوا بخاطرى ورحلوا -زمرة المجاذيب
الكل رايدك تشيل.. الكل عايزك ديب
تغنى للحرية وما تتكلمش
يا قرد بسديرى قليل الحيل ..
تسلّى غفر الساده والمريدين ..

يملّسوا النسوان علي دراعك ..
فى وجد حزين ..
وتساومَك الأرملة ع الباقى من شيبتك
الرحمة خيبه والغرام مش عيب..
علشان كده كان صمتى مش طايق..
وغنايا مش لايق على المحاسيب
الثورة قايمة والنضال علي رجل ..
الفترة حساسة ..
فكِنّ إيدك قلبى مش حمْلك ..
الكون علي وسعه نُقر ومَضايق ..
أتقنت فن الطرب فى سامر الساسه
أراجوز علي الحبلين ببال رايق ..
عايق وخايب رجاىْ .. بين عشق وسياسه .!

●

○ اتجمعوا العشاق .. وانا لوحدى ..
واتفرقوا الأشتات علي الأشتات ..
وانا وحدى ..
كاتمة على صدرى عتمة مواسم التهجير
ومراكب التراحيل ..
من جيل يسلمنى جيل ..
وعجيبة إني فهمت كل اللغات - وحدى..
بالعربى نطقت غنوتى الخواجات ..
ياما كان معايا.. ورجعت أنا لو حدى
(باريس) بتشبه (حوش قدم) فى عينيّه
وغنوتى أشْبَه بتعب الفَجر ..
كما اتولدنا نويت عمداً لوحدى أموت ..
سنّدنى يا (عم كامل ..) أطلع العتبه ..
إذ كلهم رجعوا بورق التوت..
من بعد ما استمْتعوا .. وسمعوا ..

وولعوا آخر حجربالخشبه
اللي رجع ندمان إلي أرضه..
واللى اختشي خجلان علي عرضه
لما انكشف غرضه اكتَشف مرضه ..
واللى مؤجل للقضا فرضه ..
وسايبها متطمن إلى النّسيان ..
ميادين مظاهرات الوطن مشغوله ..
وجميع عنابر القلعه مقفوله ..
الحزب جوّز ولاده لأمنا الغوله ...
سنّدنى يا (عم كامل) .. أنزل السلم ..
قال بنت (شاهندة) طلعت ع البنات الأولى
وأنت العجوز المقرّم قِرْفتك معقوله ..
برغم اللسان المطرّم.. فاهم الفوله ..

- مضطر أنام عطشان بلاش تفسير
.. فاتنى ميعاد رفع الأدان بكتير..
عايز اموت وحدى ...!!

●

○ أشكرلكم حبكم يا سيدات الأدب ..
اشكر لكم احزاني يا أكابر..
أساميكو كانت علي لساني وحبّتيها على الآخر
تطلع عليّه الشمس .. تنساني ..
ويشاء سميع عليم يحميني بالذاكره ..
يغلبني ضعف البدن على نفسى فنسيتها
- مانيش فاكر
ماتشغلوش نفسكم أكتر من اللازم ..
كام يوم ونتخانق علي التذكره
الدنيا مش ناقصة.. ولا عايزاني..
الخلق رايده المدَرْدح مُضحك القعدة ..
أبوشِعر أراجوزى وقميص بهلواني
ما يحطش المنشار علي العقده ...
ويوم ما تسمح ظروفه يعمل الصالح ...
يلهوج الحكمة بنكت واغاني ..

يفوز بعزوه شيطاني ورتبه إنسانى ..
كان كل قصدى الحياه تعرج علي قدي ..
جبروا بخاطرى مكسورين الروح
جمّعت قلب المتعبين علي بعض ..
وزرعت بستان أغانى شبر يادوبك ..
فى شبرين عرض
سريرى فاضى ف ميعادى وراضى يستنانى
أرجوكو من غير خلاف
ولا حجة للاختلاف بين أعمى ومفتح
تكفنّونى ف تراب ألحانى من تانى ..
وتدفنونى بدمعتى علي خدّي ..
وتبخروا المطرح .!

●

○ دى بنت مين اللى قاعدة هناك على السلم
والا يكونشي خيال؟ وعينيّه بتشوّشه ساعة ماتألم ..
أنا خايف اتكلم
نص القصيدة كدب قلبى ما حسّوش ..
إنساه ولف الباقى فى سيجاره ..
ما كانتش ضحكتنا بس اللى احنا فوتناها
أكتر صحابنا ماجوش ..
الباشا قال لك بكل سماحه.. اتفضل
كُل حته من لحمي يجوز أنساك
أمضغها علي مهلك ..
وانسي وانا ح اغفرلك ..
العجز نص الموت.. فى ارض فقيره ..
والصبر أرخص في الزمان المر ..
والحر أبقى يجوز من الميت بشرط ما يصاحبوش ..
أصل الخيانة هيّه هيه القتل يا صاحبى ..
قرش الحشيش ارحم من البيره ..

فارحمنى لسه ف نفسْى تعميره
ع الرّف .. حبه من طبيخ بايت ..
ملعون أبو الدنيا ومقالبها
أنا كنت اكبر من مآربها ..
مش رأسمالى خضع مجبر لمطالبها ..
بقى عمرى أصغر لما حال الحال ..
طيرى مازال بيبات علي السلم ..
وعينيّه فى الضلمه بتشوفنى عجوز فلتان ..
ودانه تتصنت فى راس الحاره ..
لحس خطوه ح تنكر إنها تعرفنى ..
أنا يا للى طعم الخجل من نفسى شرّفنى
ونصفنى ع النسوان ..
فضلت ماشى لآخرِ الصفصاف ..
خايف أخاف اللى مخوّفنى ..
فرحان قوى بحس الوطن فى النخل ..
حتي إما ملك الموت حضر - يخطفنى
ما كانش عارفنى وانا فكّرته
ساعة ما شفت البنت ع السلم ..
وكأن كل اللى كان حواليّه بعترته كإنه خيال.!

●

○ يا تري راحت لايّام الجايّه ومش ح تعود ..
والا لسه ح تدوخنى المسافات ع الرزق ..
أنا كنت فاكر الزمن بيعلّمه الانسان ..
أتارينى أمىّ واعمى هدّنى النسيان ..
ولاحد كاشف خوافى قلبى غير نسوان ..
إن ولعتِ العاطفة أو طق فيهم عرقْ ..
سلْو الزمان اللى كان للشعر سعر السوق ..
حُطوا لى فى أى لفته لمبة السلم ..
متعمره والا ناشفة النفط غير الجاز
وقولوا لى آخر نكته ع الانجاز ..
فى السهره اقولها ف حضرة (الاستاذ ..!)
ماكانش ليّه فى السياسة كتير
ما كانش ليه حتي فى العصافير
الحب إنساني اكتر لو حكيت عنه ..
كان اللسان خوف م البكا بينصفنى

وخصوصى وانا جسدى متمزع بين المشاوير
ومافيش ورايا اللى ح يبكينى
لله فى لله - ويحمينى - وبيته قزاز ..

فَهدّى نفسك كل شئ هادى
بلادى لسّاها فى طىّ الغيب
واولادى أكثر منىّ قِلّه شوف .. وقله بخت ..
وجارتنا بأولادها ..
سايقه ف عنادها كسيحه بتشتم السلطان
وأكلها الحق شحته عض فى لسانى ..
خلاني شفت اللى ما فهمتوش فى مواعيدها
فنطقت وكأنى البعيد فتّحت يوم عيدها
واهه جه عليه زي غيري الدور أهَرْبدها
زي اللي قبلي وقبل منى كتير، فقير وارتحت ..
تبكى عليه ولايا جبهة التحرير ..
وتنسانى.!

●

خواطر شاعر ماشي في جنازته

○ إلى كل الشعرا

اللى ماتوا

على فجأه أو بدون

ومالحقتش الدنيا تسمع غنوتهم

●●●

ياللى ضاع عمرك مسايره للمسيره
آخرتُه فقست على عينيك الغِربَّه
عيشتها متهوم بفقدان البصيره
ومُت متسمم بأكاذيب الأطبَّه

●

○ إيه يا بديل الموت أنا ف عرضك ..
كل اللى تتشرطه علي ذنبى حَ استوفيه
أنا اللى ياما عاندت هوايا صدقتك
بدّلت وقت الفرح مع حسرتى بوقتك
(لا صوت يعلو..)
كل شئ للوطن .. للحزب .. للعمال ..
فلا أذيتك بكلمة جهر أو همسه
ولا ابتليتك برأى وكان فى يدّى اخفيه
الحزن غَصْب وكمد دوْزنته فى الموال
بوهم امكان افادى مكامن الخِسّه
لو بكره ييجى على الوهم اللى عايش فيك
لذا عشت اداريك ..
علي راحة الكدب صدقتك بقلب شاريك
مع انى طول عمرى عارف انى مقتول بك ..
يا مدبوح بيك .. ●

○ جاى لك أدق الباب
من ورا ضهر العسكر
بقلوب الفتيات البكّر
وغصون اللبلاب ..
وبكل ماح اقدر ألمّه من أغنيّات
لها معني فى طفولتى
بحروف كل لغات الأرض ف اكبرها كتاب
يمكن تسمعنى .. وتعاود تصحى ..
علشان الدنيا حطت فى عينيها
حصوة ملحه
وجت لك ع الطبطاب ..
سمحت لك وانت المولود الحافى العريان ..
تستر عرضك فتموت لابس قبقاب ..!!

●

○ إزعق وما تكتمش الاه ..
اللى وجعت قلبك
من ألاعيب صبيان السوق القلاب
عبيد الملك الفرد العاطى الوهاب
خصْيان الورق الكداب
هاموش الأحزاب
قوم .. اتباهى عليهم باهي بذنبك
واعلنها بالفم المليان من قلبك ..
انك مع أنك نايم ميت ..
لسّاك واقف حى وإنسان
عاصى علي النسيان
لإنك يا رباية الفقر القهر الجوع الحرمان
ما أخدتش أي نيشان ..
وما سيبتش فى دراع الدنيا
ولا فى دراع أصحابك - عضّة ناب!. ●

○ بحر الدموع اللى فى عيونكم
ح يغسلنى ..
خايف يغرّقنى
كل العواطف تايهه عن روحها
والخلق مسمومه بدَوَا جروحها
ماتت مشاعرها ف ملامحها ..
حين سلمت غصب زْهر شجرها لرياحها ..
فلا عارفه مين اصطفاها .
وبكل حبٍّ حباها ..
ولا مين مجرّحها ..
فرّحها كدبا
وهو ناوى يفضحها ..
وف عز لهوة فرحها -
بحزنى خنّقنى.!

●

○ إتبسموا
وإنتم بترثونى ..
يمكن فى آخر الدفنه تلقونى
بأبيع قصايدى
للي نكرونى ..
وانا بابكى حسره تاريخ أحزانى
وسجونى ..
أيام ما كنت باشطّ في جنونى
لحد ما اتكفّنت أحلامى
فى ظنونى
ولا حد منكم عاز يصدقنى ..
ولا يجاملنى.. ولو ..
بالضحك علي دقنى
فسامحونى ..
●

○ كلّ منا شايل عِلّته جوّاه
لكن الشاعر
علي قِلّته مسكين
شايل كافة علل المخاليق يا ولداه ..
لذا تلاقيه فى ساعات
يفرح بنواية بلحه أو حبة تين
وساعات يزعل من عقد الياسمين
وساعات تكويه الفرحه
اللى ف سكك العاشقين سارقاه
فيخلط زي الأطفال
ما بين الحلم الحدوته والبنى آدمين ..
يصعب دمعه / حتي في ساعات اليأس عليه
ولماّ الكدب يعشّش حواليه
ويشاركه ف قوت اولاده - ولا يكفيه
ويحط عليه العين - يرازيه ..

حين يستكتر فيه عفّته علي قلّة زادُه
فيحز علي رقبته حز السكين
عايزه يكتم ويدارى الآه
ويرقص فى الزفه عينى عينك
يا يخش الشق
يبقي الشاعر ما بين لاتنين:
يايحط علي الجيفه مكسور الجناحين ..
محسور متحاصر ..
بالزور المتعلق فى ارابيز الحق ..
يا يتحامي بكلمة لأ ..
ولو مرّه ف سرّه ..
فيتْمزّع قلبه المقهور- بالعلل القوميه -
وينشق .!

●

وطـــن للمـــوت

البلد دى عمر ما ح يجِفّ بيرها
يكفى يوفى بق ميه وخُص خوص
كل سبّوبه ألم .. تحبل بخيرها ..
رغم انياب المماليك اللصوص ..!

○ هذا وطن للموت ..
الحكم صادر ما فيش فيه نقض أو إبرام
المحكمة اتنورت من بدرى واقتنعت
إن الجريمة أكبر من الأحكام ..
قبل الدفاع ما يقلب الصفحه ..
إتبدّلوا الحكام
وكل واحد كان مُكبّل بهَمّه
فشخّ فى الجرح سمّه
دبلت الأحلام ..
غسل بدم البكارى العتبه واستغفر

طهرَ وجعَ قلبُه من الأحزان
استبدل الأعلام وألوانها
طرّم سنان التلامذه .. عرّي وجدانها
قالوا اللى فاهمين النظام الجديد
السوق بقوانينها
والإعلام بمحارمها ونسوانها
ماعدش فيها حرام ولا عيب فى الاستغلال
ما هو انت لو عشت ع الفول الحراتى تموت
بحمى لاستقلال ..
البنك هو الباب إلى الجنة ..
والنفط للملكوت فاعلنها ..
ديمقراطية بحسب ماتحتمل أسرار
وربى دقنك واركب الزلكّة ..
كل الغنايم حلال ..
الجنه ست ادوار بمنافعهم
فليه تحتار
النار ما راح تشبعش م الكفار
النيل ما عدشى بيشبه الكوثر
ولا الفرات عايز - بيستخسر

إذ قَفْل باب لاجتهاد منذ الخليل .. أوفر
الميّه في قزايز
والميضه أراسيمكو ..
الحسنة بجنيه برايز
يكفينا شر الربا والربح بالفايظ
حسب فتاوى السلف وشريعة التجار
السمعة ح تجيب لك اكثر زوّق المدنه
من دقنه وافتل له، ياتذله وتستحمر
أو تخرق الهدنه وتقاسم شيخ المنسر
إحنا ف زمان الغزو - قط وفار
وكنّت الأحصنه حين كتّت الشطار..
بسّ اخزى عين الشيطان
لا الحسبه تطلع فا شوش
اقسم مع الخباصة والبصاصة
الصنف كان مغشوش
أول ما تطلع روحه ما تجاملوش
ومادمت مستوفى زكاةِ المال ونسبة الدمغه
إقرا عليه الكشف باللى انصرف
وكفّنه في الحال ..

الميت اللى غدرنا - الرحمه ما تجوزلوش
إكرامه فى دفنه خوفاً أن يقوم يصحى ..
واعلنها واضحه،
انك برئ من دمه
كم شلْت همّه رغم عيشته القرف ..
ولا والسْتش علي قتله..
غير القاضي ..
والقناصه.!

●

○ هذا الوطن مجبر علي الانتحار
خارج مسار الزمن
وشه قفاه .. للخلف ..
إولاده فتلوا الحبال للمره بعد الألف
وح يعلنو بين لحظة والتانية
شروط حضور لاحتفال ..
بالقلب بارد
تشريفة العسكر ..
وبقلب أبرد زفةِ .. التجار
ع الخشبه أزهار بلاستيك -
عيره شَعر ولون ..
علي اليمين المشايخ صف قبل الدكاتره
والاعلانات واهل الهوي ع اليسار
والنعش منقوش بشِعر قديم من الجامعه -
موزون مقفى

وشِعر غير موزون ..
وعلي الستاير
مُنَمنمات من تراث فولكلور اليانكى حرب وسلم
وفى الدواير داير داير
شموع والعه لتتر الفيلم..
على شبه خلفيّه فصحى من عنعنات الكلام
وفى الأمام الأمام صحبة رجال العلم
نجمة غريبة بتلمع .. ضىّ مش مألوف ..
ما بين هلال مطفى وصليب معكوف
وعلي الحيطان والنواصى ..
ورق الصحف قراطيس
طراطير على شكل قرن خروف .. (وبزّ) حصان ..
تبرق وتلمع شغل أهل الثقافة
وهيئة التدريس
والكل شبعان وشاكر للوطن فضله
وبيدعى للفلاح بطولةِ البال ..
ليوم القيامة
فاكر مذاكر مقضيات الزعامة ..
يبل ريق الحزن يرضى السلامه

يجلى الحناجر أو يسوق الأيامه
بسيجار هافان .. ونيسكافيه باريس
واما يهل علي الجنازة العريس ..
مهيب مقدس بطينه ورمّته وعبلَهُ
رهيب محنط كما موميات زمان - سلطان
تظهر مشاعر العطف والاكبار
ممنوع عويل الشعرا والنسوان ..
هذا الوطن أدي دوره
بغاية الإتقان بلا تدليس ..
برغم كافة ماركبه من ولاد أباليس
لا وقت عاد ولا فايدة من الإنكار
الدفنه راح تبدأ بضرب النار
وقراية القرآن علي المتاريس ..
على لحن نوبة رجوع خمسة يونيه ...
بالساكس.. والفانفار.!

●

○ يا هلترى .. أقبل قصايد العزاء
وارضى بتعاطف المجامله فى غباء
من اللى شَمتوا لما ريحتى كمكِمت .. فاحت
وجتتى على ضفتين النهر
كشفت سترها .. وباحت ..
ازاى ح أطيق إنى أساوم الندم
أغفر لمن بالقصد بدّلوا المواسم
وجهزونى للهزيمة وللمياتم ..
حين رتبوا مواسم لاغتيال بدون ألم
حاصرونى بين العادة والجنون
استندلوا فى خدمة العلم
الله أكبر - يا بلادى إستسلمى
بعض الهزايم فيها شبهة انتصار فاتعلمى
لكل ذله علّه فى الطبيعة سلمى ..
لكل مرحله وجيعه

فقر الشرف .. ترف ..
العصر بدّل علّته وعدّل الشريعه
فاستطعمى حلو الليالى ف مرها
لا ينقذ الأوطانَ .. إلا كسرَها ..
من جرحها يتفجر الألم
الآه.. بشاره للحياة.. أو للعدم
دمى نشف فى عروقى جف فى القلم
أقنعنى يأسى بالقرف ..
يوم ما اقتنعتى بالانتحار ...

لذا مش راح احضر حفله التأبين
مين فيكو قدى وقد حزنى .. حزين ..
أنا اليتيم اللى انتي كنتى حمايتى
دنيا ودين داس العدو علي رايتى ..
من يوم ولاد الكلب ماحكمونى
وسحبوا منى عمد حق ولايتى ..
على قصيدتى وبيتى وغنوتى وآهتى
لقمتى وجرايتى ..
أحلامى صمتى كلامى

ولحن أحزان ربابتى ..
وعوّدونى أخاف من غربتى فى بلادى ..
واتوالسو ويا اولادى على نهايتى ..
زرعت شجر الرفض فى قلبى ..
رويته غُشميّه بقد جهالتى ..
ضلل عليه وضللنى شحيح الزاد
ضرورى آخر المتمّه بالأكيد راح الاقى ..
شبرين فى شبر لنهايتى ..
فى قلب طين البلاد ..
لذا مانيش ح البس تياب الحداد
الحزن حق لعسكر الجلاد ..
مش للى والس نفسه علي موت الوطن

فلتخسأوا / علنا انا باعترف - ملّيت ..
ومن ذنوبى خطيّتى كليت
رضيت بذل اللى كبّرنى فصغّرته ..
قدمنى علي نفسه فأخرته
سقانى ماء الحياه الحى عطشته ..
حرمت حسّه الصبى من حسّ مواويله
أفسدت ليل حزنه فأبكَيْته ..

قطعت فروة حضوره غيابه حتي زهِقْت
خرجت اتنشق هوا بكره اللى فاتنى - شرقْت ..
أنكرت منّه حديث الطمى والأشجار - فكذبته ..
بادلت ضحك الصبا بالضحك على شيْبتُه ..
حتي فى يوم الجنازه من فراغةِ العين
لبّسته رسمى بكل وقار
غسّلته عطرته وحفّطته ..
صليت فى حبه وشعرى بيكْوى فى جروحه ..
وقريت علي روحه بكل ايمان وكفّرته
اتارينا جمعا جميعا كنا يا ولداه
كلّ يغنى بكل رضاه علي ليلاه ..
برّأنا روحنا ف مذله حبينا علي كعبه
غفرنا ذنبه وسكّرناه بأناشيده ..
عيشنا عبيده لحد ماكرهناه
يطلع علينا إله فرعون فى مواعيده ..
والكل علي كف ايده نمل يا ولداه ..
بنقطع هرابيده ..
اللى احنا فيها وف يوم عيده .. كفنّاه !!!

●

○ البلد دى .. بيدّي ليه بيجف بيرها ..؟
مُر بُق الميه.. كل الخضره خوص
الألم يطرح ويجْنى خيرها غيرها
والبنات حلوا الضفاير لـ للّصوص ..

●

رسـايل للبنـات وللمشـايخ

- دو .. ري .. مي
- طلع البدر
- الخوف
- أسباب
- الجنة .. ألوان ..

دو .. ري .. مي

○ يا ضى العين .. والننّى ..
يا بنتوتى .. ومحبوبتى .. وأمى ..
قاصدينك راصدينك .. زىّ ماراصدّينى ..
علشان بشّرنا صبايا العشق بعش الحب
ودبل العشاق ..
فطلعوا للشمس معانا على سلم نغم المزيكه وتناغيم
الألوان .. وآهات الشعر وتقاسيم الأشواق
مجبورين الخاطر من جب الغلب الأزلى الخناق
علي وش الدنيا بالفساتين الفرحه حرير ..
بضفاير حره فى النسمة تطير ..
بقلوب تشهق .. تنهج وتفرفر زى قلوب العصافير
دو .. رى .. مى فاصولا لا .. دووه
يا خلق يا هووه
الموؤوده نفضت عن جتتها الرمل ..
غسلت روحها من قهرتها
المدفونه بالحيا زفوها لحريتها

المكسورة الخاطر .. ملكت بيتها ..
بإرادتها بتقرا وتغنى وتشوف ..
نزعت جلد الخوف ..
واحد زائد واحد اكثر من مليون
إتلوّنى يا زهور يا حروف ..
أحلامنا بوسع الكون ..
نقدر نملك بكره مسافات وعلوم ..
لو نكسر سم اليوم ونهشّ البوم ..
ونغنى بكل لغات العالم ..
للخبازه العجانه النساجه الدكتوره الرسامه
الفنانه اللى بتحدد أبعاد الصوره ..
ترفض وتحب وتختار
وتميّز بين الفكره الدوّن الحمضانة
والفكره اللي تزهر فوق شجرة بكره نهار
علّمها زمانها الدّون الصعب
ما تسمحش لراجل مهما يكون
يسرق منها .. غير النوم .
لو يوم يأسرها بكل اراده حريتها - الحب.!

•

طلع البدر

○ (طلع البدر علينا.!)

م الشوك اتفتح ورد الانسانية

علي إيد الشعرا والأنبيّا ..

أكل الأسياد غصباً من خبز عبيدهم

خرجوا بناتنا علي ايد الشطار من قفص الغول

يا سيدنا رفقا بالقول

لا الجلابية ولا الدشداشة ولا الريالات

هىّ اللى سترت هرابيدنا ..

اللى وحّدنا الترتيل التنزيل الصلوات ..

الأراغيل الأراجيز الربابات - والمسرح ..

التواشيح الاهات -والمواويل ..

اللى طول عمرها دفا غربتنا ف برد التراحيل ..

الشمس اللى بتوهوج بالحب ف صيف النيل

والى بتتخلّق حب ونبق وتمر الحنه وتيل

يا سيدنا .. ليك اخوات وامّات..

الآتى بيتنسم ريحه ما فات
فيخِيل بالصوره وبالكلمات
آيات من صنع شباب وبنات
لوحات .. ومسَلات وسواقى وتماثيل ..
يا عينى .. يا لالا للى .. يا ليل
فإذا (المؤودة سئلت ..)
ردت خلاخيل الخيل .. زغاريد وصهيل
الرب جميل وحليم .. والحب نبيل
نفخت روحه في بطن الأرض اهتزت ..
للألوان الأنغام الأحلام الأزهار والأفكار التقاسيم ..
لهسيس الريح وهدير الموج ورفيف الطير
لزقزقة الأطفال
ولأحوال العصافير ..
إخضرّ الشجر اتلون طاب ..
جت للبنت الطفله للقمره للشجرة علي الطبطاب
سبحان الله سبحانه الوهاب ..
نطق الوتر الجلد الخشب العجب الحجر الغاب
فى إيدين فنانُه
اللهم اجعله خير .. بقى خير

كان قادر يسخطنا قرود وحمير
لكن الرحمه دليله لإنسانه
جل لسانه وبيانه
إيمانه يرقّق وجدانه
يد وْزن ألحانه ..
ويقدّره بالروح المتجسد فيه علي سجانه
وقسوة حرمانه ..
ليه انت لوحدك يا سيدنا - بجد الجد
عاقد القسوة علي قد جبينك
ليه وحدك يا سيدنا وكإن قتلنالك حد
رافع ع الكل عصايتك ما إحناش عاجبينك
رايتك سيف مسنون لرقابنا حد القهر
يا شيخ أتأمل شكل الورده ف ساعة العصر
أتصنّت لغناوى الطير
وانت بتتمشىّ حوالين القصر وغرقان في الخير
انظر في مرايتك واتذكر حنية كلمه مصر
فكر واتدبر - الله أكبر لا تتكبر
تلاقيك زيّي وزيّه وزيها - بنى آدم مش أكتر
لك وش ولك ضهر

ضعيف وفصيح
ومش ح تخلد أبد الدهر ..
مجرد ضيف ..
مثلك في الدنيا مثل الملايين اللى بتلهد
ورا نُص رغيف
زى النمل وزي النحل البنى آدميين بلا حصر
شايفنا زى ما شايفينك ...
عارفنا يمكن أكثر مما عارفينك ..
يا سيدنا ..الحق صريح والكدب علي النفس قبيح
فقول لى بالحق
يا هلترى وانت بتتأمل ماجرى
قدام أو ورا ...
خايف علي دنياك -
والا خايف من دينك .!؟

•

الخوف

○ فى بعض بلاد الناس ..
الخوف لابس زعبوط بنت بنوت
بدقون حراس
علي جبتّه سبحته نبّوت
الأرض الكرويه بتشرخ فى ضلوعه ..
تقطع ريح القرن العشرين فى قلوعه ..
عياره الفالت بيغير ملامحنا ..
يعد علينا الأنفاس ويرجعنا لمرجوعه
رفقا بالقوارير يا سيدنا ..
ما احناش إحناش وعقارب ..
استغفر م الوسواس الخناس ..
رحمه ربنا مالهاش علي خلقه شروط
والنفس المهزومة عمرها ما بتبنى بيوت
يمكن تكسر مقاديفها بإيدها
أو رعباً من ملك البحر تسلم اطفالها للحوت

وتعيش طول عمرها ذنبها يجلدها
ترمينا ف طوعه دراويش
نحوج أغانينا لمشروعه .. وتحريفه
نعِوج سيرنا لرغيفه
ونعّدل خطاوينا علي كيفه
نسلم ريفنا لتخاريفه
تراحيل للتجار تتهجّي حروفه ..
من قفر الصحرا تدبّر مصروفه ..
علي طبق الفضه تقدم له اللقمة السحت
الهدمه الخيش
حرافيش بتبيع أغراض الدنيا بحسابات الآخرة
لحرافيش ..
تساوم الشيخ الكلمنجى علي خشب المنبر
والسمسار الأكلنجى على شنب العسكر
والشاعرع المنكر
دفاعا عن حق النفط ف تزييفُه ..
سبحان الله فى تصاريفه
اتعكّر نهر الكوثر
انقطعت شعره أبو سفيان

اتكسر خاطر قلب الريفى المتبْندر
زى العشاق العجزه فى الحواديت
إختار يرجع م الهجره مستعفى بِغِناه
متكبر علي لحن غُناه ..
متكدر بيكدرنا معاه
كاره مواويل الناى واللون الأخضر
سارقاه .. سكينة مولاه ..
رضعت أحلامه من أوهام الزمن الأغبر
الرمل الأصفر نسّاه
كرامات العرق المالح فى الغيط
انعَدم الشوف
الأمرا بنوا له قصور في الجنه ..
طوبه من فضه وطوبه من خوف . !

أسباب

○ بتقول ضاعت منا البوسنه يا بيه
لما رقصنا باليه؟
وراحت غرناطه واشبيليه ..
لما عرفنا التواشيح الأندلسيه والمواويل الشعبية؟
بريّه - على رأى الست الوالده يمسيها الخير
طب اشرح لى .. إسطمبول ضاعت ليه ؟.. وليه ..
حيفا .. وعكا .. والقدس العربية؟.. وليه ..
اتقاتلوا الفرسان في أفغانستان ..
إسم الله عليك وعليه ..
ليه قايمين الأخوة علي بعض إمام وامير!
ليه الواحد منا بيتشطر علي أقرب بردعه ..
وبيبلع لُقم السحت النَيّه جمر ومسامير
ليه علي قلبه المسلم ريالات النفط الخام قناطير
وأخوه المسلم على صدره الهم اكوام؟
علشان شادية غنت للعشاق العرسان
شباكنا ستايره حرير؟!

وسعاد حسنى كلت الشوكلاطه؟
وسمير بيقدم للأطفال فوازير
وعشان الشعرا كتبوا بالعامية عن الأشواق والأساطير؟
وعشان الأطفال لبسوا فى العيد طراطير؟
لعبوا ورقصوا وغنوا وضربوا بالصفافير؟
واستبدل أجدادنا خرمشة الريح فى خيام الرعيان
بحيطان منقوشة من حجر الصوان؟
واولادنا خرجوا من الكتّاب ..
واستبدلو مقرعة الشيخ مسعد
بالألتو سوبرانو .. والقبقاب ببيانو
واللوح والكوبيا بتشيللو وكمان ..؟ - يمكن ..
أصل أنا علي قدى قدام ألاعيب التاريخ الإنسان
قول لي يا سيدنا وفسر لى ..
ليه أسبانيا ما ضاعتش من الاسبان / الكفار
وبرغم ساحات المزيكه والرايات الألوان ..
وليالي المسرح وجنون الرقص الجسد الحر
الأسطورى الحجر المرمر والعريان ..
اليونان الوثنية - ماضاعتش لحد اليوم
من إيد اليونانيّين / الأحرار!؟

●

الجنه .. ألوان ..

○ أقدر اتصور عالم من غير أشجار
بكفاية صبار الصحرا .. بديل للخضره
حتي النخل الأغبر ممكن نعتبره غوايه ..
ح ارضى بالتمر الناشف والجعضيض والجمّار ..

واقدر أتصور بحر بدون أسماك..
يكفى البشرية من الميه يدب علي شطآنها المهجورة
القوقع والجندب واليربوع ..
إحنا الانسان - عمر ما خوّفنا الجوع
حلبنا بالحنيّة الحجر الصوان ..
ولعّنا فى عز الضلمه النار المسحوره
دوسنا ف قلب الأشواك علشان نرسم صوره
مع ذلك أقدر اتحمل عالم من غير الألوان الطبيعيه
الرمل الأصفر وسفاه الأغبر ممكن يملا عينيه
الأبيض والاسود ممكن يصبح فنّى ..

يقدر يحفى عنى ويخفف همّك يا رمادى
لو كان الذل ضروره في الزمن الكرب
أو صار للغربه أحكام
كل ده لو ممْكن / عادى مع إنّه مُعادى - لكن
إزاى اتحمل عالم من غير السمفونيه السادسه
وموال ناعسه وايزيس مختار وباليه جيزيل
وزهور فان جوخ وجمال الواسطى
وعيال البهجوري وحجازى ..؟
إزاى أطيق الدنيا من غير أنغام الشيخ رفعت
لما يرتل إقرا أو الرحمن؟
أو من غير الأحلام اللى بتملا إيديه لماّ اقرا فؤاد حداد
إزاى أحس العيد من غير ثومه ..؟
وازاى يومى اليومى يعدى
من غير مقامات وقدود العود وحكاوى نشيد الانشاد
وهويت الشيخ سيّد وآهات فيروز إزاى..؟
لو قلبك نساى.. ارحمنى يا مولانا..
ربك غفار ستار
خلق المزامير سوّى النايات والأوتار
ليه هذا الاصرار؟

تحاصرنى بعذابات القبر ولهاليب النار
عاطى لنفسك حق المنتقم الجبار
وكإنك متأكد جدا من شكل وحجم جهنم ..
طب مرّه إوصف لى الجنه ..
من غير الألوان الأنغام الموسيقى الربانية / الأحلام الانسانية / الحرية؟..
ح تكون إزاى.!؟

●

النيل ما ينساش عياله عند.. ما بـيـفـيـض

(ثلاثية عن الإبداع وأشواق الفن والحرية.!)

إلى برزى النحّال ويوسف شاهين
ونصر أبو زيد وفرج فوده
محاوله للأعتذار وصلاه لمطر الأمل

○ لما قلمك لأخرس ..
يقدر يعلن حبُّه رغم حصار الغل
بألف لسان فنان
يتخطي حدود الموت في قفص الذات ..
يتحدى عيوبه / اوهامه السريه ..
وعجز الكلمات
يتجاْوز مساحات الرؤية .. ومسافات الألوان ..
ينقش هلاهيل الخلق الهمّل فى كراسة قلبه
يراهن آلاعيب الدنيا علي حواديت شعبه
ساعتها ح يصبح ذنبه فى عرف اللى اتمنوا هروبه
إن غيابه الحاضر رغم مرار الصمت
بشري اكيده بحضور المواويل ..
وإن حضوره الغلاب وهّاب ونبيل ..
علشان علي قدّه لقى القدره
يتحدي زحف الصحرا علي الخضره ..

لا رهَن الأيام الحلوه للمرّه ..
ولاخبز الأحزان علي وهج الأحلام الحرّه
ما ساومش الخطوه علي المشاوير
ولا الغنوه علي الأوتار ..
ولإنه أقليّه وشديد النّدره ..
ما قبلش التعديل
واما بقى الكون مأزوم ..
قدم قلبه بكل بساطه للشمس بديل ..
ولبكره دليل..
وعاش محموم بالتفاصيل ..
بآهات المواويل المتعبتره فى زحام المخاليق
بين الويل العشق والليل الضّيق
مهموم .. يعصر قلبه فى كاسات الحريه
لجل يبل الوطن الريق
حتي وان طَبْ قتيل
مش ح يموت مهزوم ..
ولا قِلّه
لأنه خط بدمه وصيَة أمه فى كتاب النيل ..

●

○ على مدار الزمن

طفل الوطن أنت
بعض الأمل زادك ..
بينسّبك لاجدادك ..
ويسلسلك لاولادك ..
حتي اما خابت فى التاريخ أمجادك ..
النفس مش مكسوره
ليها الحضور كله فى يوم المحن ..
لها جميع الموانى فى زمان الغياب ..
تغضب وتكره تتقمص .. وتحب
طرح الشقا عنّاب ساعات الرَّضا
قوم فرّق الكراريس علي الأطفال
تشهق فى حصص الرسم
تغرق فى بحر التاريخ ..
يغويك ندا الجغرافيا للترحال
تخاف فى درس الحساب من جُبر راس المال

لكن ولا مرّه لما الموعودين نادوا
زوّغت يوم المظاهره ..
أو غيبْت لما أعلنوا الإضراب ..
كنت الندا .. والصدى ..
لايق بكل النقص للإكتمال
شرع الحرام قادر .. بيغوى الحلال ..
القبح طبعه أن يهين الجمال ..
فيكون زمن ألعن
ما تجوزشى فيه الراحه ..
لذا اعفى عنى وسامحنى
ما اقدرشى أغنى بصراحه ..
حروفى عضه ف لسانى والأدب أحسن ..
فطمتنْى فلاحه لما اشتاق لها باحزن ..
حاسس مرار الفرحه منقوصه
لسه واحنا ف آخر العشرين يا محروسه
بنحايل الضّىّ لجل يجود ببصوصه
والكل حامد وشاكر فضل أهل الدين
صار الزمن غير زمن والمحكمة بالنّص
بتقُص أرواحنا بين القاضى والحجّاب
إذا كل جرح بتمن واجنحتى مقصوصه

كان نفسي أزغرط بكل حماس واتملعن
واتباهى فرحان بإسمك شعر يا ابن الناس
لكن لاهينى علي عين الوطن وسواس
كتر البكا علّم لسانى النوح
والشك عوّدنى على الوسواس
ساعة .. لمحت عدوى فى الساحه ..
بيعْزم عليّه ببورى تفاحة!
ضلوعى باتت بشوم الرقص - مرفوصة
وانشق قلبى جروح أحلامى ممصوصة ..
مش قد حزنى البوح
الفرحه زى آمالى قصقوصه
جتت بلا روح ...
عسكر علي كافة منصات الوطن مرصوصة .!

○ خارجة الحوارى اللى بتعرف تقرا
مع اللى مابتعرفش بِتغنى ..
تحلم بإيه السبايا ف قسمة الأسلاب
الغزو حصل حشا قلوبنا ..
وحَلْق الباب
رمانى فى الحى القليل الضل
إيه اللى ح تقوله ورده فى زمن كداب
فرحان بزهر الهالوك
حاكماه كلاب السكك
بيعدّ لي ما أستطاع من قلّة النّصَفه
غلّ وغتاتة وجهل بياكل الألباب ..
أمم عديمة الحساسه ..
حافظين أصول الخساسه ..
خيالات مقاته وخبْرة فى الكلام السياسه
من الرجال القش والساسة
مُنعّمين ناعمين

ومدجنين خُيّاب ..
عمداء وعمدا ودكاترة مفكرين نوابّ
أجسام بغال عزها فى حلم عصفورة
أحلامنا ذل ف إيديها الكُتْع مكسوره
هِربْت تايه بشيبتي ف سكة الاطفال
أجمع شتات الصوت علي الصوره
دعوة وليّه ح تطرح توت وبندوره
يمكن يحل العيال العقده فى لسانى
يشرح لى صدرى أوزيريس اللى ربانى
يطلق حصانى .. علي شطوط الوطن .. تاني
أملا حفانى أغانى
من نبع عكَرة بحرك المواويل
ما هو مستحيل / أنّ ابويا النيل يخالفنى
ويخلى بيّه
يخلّفنى وينسانى..!؟

●

ما الحب إلا للحبيب (الأوّلى .!)

○ كإنها المنصورة .. أو مش هيّه
(الهوّارية) العايقة فى التلميذات ..
أم الرموش عصافير علي ميّه
يوم لوّعتني عشق بين التلامذه
دلتنى من قبل الحروف ع الهمزه ..
وجَت عليّه .. أنكرت ألحانى ..
تنده وتنكر ان صوتها نادانى ..
فشردتنى علي جسور العصر
عشمان أضم فى حضنى بندر مصر ..
بحري الصّغِير ما طايقش يفرح بى
ولا نخيل السباخ
راضى انه يطرح لى ..
ماعدشى إلا العشم مسافاته تسرح بى
يا هلتري من بعد فرقه تلاقى .؟
والا اللى مات اندفن يوم قتْل اشواقى
دبرنى يا صاحبى

كرم العنب شمتان فى دمع عينيّه
علقم حلاوته وطال علي إيديه
ما قدرتش أوفى ميعاد الحب يا شلبيه
اتوزع القلب - أشلائى على أوراقى ..
كان حبى أقرب من ألف بائى
وحجتى
من صنع أعدائى
لو إنى يومها حفظت أسمائى
كنت بهوايا هربت م الداورية ..
ولا كان عَوَج سيرهم غدر بيّه
ولا بدّلتنى في الغرام أهوائى ..

النسمة محبوسة فى ورش خرسا
غباوةالجدران بتجرحنى ..
كدب وبواقى بشر وكلام ما لوش معني
علي قهاوى الثرثرة لقحنى ..
فى الحزْب نار الذكريات تلفحنى ..
طايق أدوّر فى السنين علي مرسى مش لاقى ..
لميّت فتافيت الليالى البيض
أطبع صوابعى علي البيان بالخمسة ..

أحلم ببنت الجيران اللى ح تكبر لسه
يجوز راح انسى أنها نسيانى ..
وعزيزه نازله البحر فجر العيد
تسلق عشانى البيض فى شم النسيم
فاكره الفرح يقدر علي السّجانه
قفلت في وشى جميع موانيها
قتلتنى .. دمعة حزن في عينيها
أنا قلت .. أعيد حدوتتى واغنيها ..
مالقيتش بلدى اللى اتحسدْت عليها ..
اللى اليهود باسوا تراب رجليها
وبرعبهم حكموا الحصار حواليها ..
انا مش نبى بالصلاة الصوم أنجيها
صدّقنى ولو مرّه يا خالى (سعيد)
مش دى اللى كان طمْيها م القمح خلّقنى
وكنت اخاف منها واحاجى عليها
سبع سنين فى السجن اناديها
وسبع سنين منفى شوقى ذلّه يحرقنى
غاية المنى صدفه أمس إيديها
أحضن برمشى مواسم البرسيم
عسى تميز غنوتي تلحقنى ..

وكإنها المنصوره مش عمرى
ولا قمرها اليتيم الشتوى كان قمرى
ولاشادرِ الكفر القديم دارى
ولا خضرة البحر الصغير مشوارى
ولاهتافات التلامذة فضل من أشعارى
ماتت عصافيرى ودبل شجرى ..

قطّعتى ليه توب الفرح يا سعاد ؟
أنكرتى ليه ان إحنا نشبه بعض
داريت هواكى عن اللى حبيتهم فى غير دي بلاد ..
لما التقيتهم بإسمك يعشقوا غيرى ..
ويا يحكمونى قهر باسم الهوى ..
يا بالهوي يتحكّموا ف سيرى ..

حزنى استوي وجراحى أخفيتهم
ومشاعرى خوفاً م الحرس خبيتهم
شح ف بلادى زى غيرها الزاد ..
الضحكه ببريزه
وخديجة زى حميده .. زى عزيزه ..
الحلم زى العلم صار دخان ..

الحب مستعصى علي الالحان
الأرض عاجزه توفى مواسمها
كفرانَه حالفه ماتطرح إلا رماد
وضل أسياد
وناس قاتلها العطش للعدل وتخبى ان ليلها سواد
الذكرى تنكرها علي قلبى
وكأنه كان ذنبى
تسلّط إبن امبارح القارح
ينكر عليّه شربة الميه
يحكم عليّه اعاشر الحيه
وأبل بزلال دموعى رغيف حلال الزاد ..

واحنا اللى كنا لبعض حضن زمان ..
أشوف قمرها علي السكك مهجور
وشجرها متقرطم وحوشْها بسور ..
والجامع الأطْهر من الدكان ..
فرش البلاستيك وحاكمنى بميت قاضى
رمانى علناً بسهم الماضى كفّرنى .. بنص لسان!

صليت لابويا النيل يجوز يحدفنى ..

علي شط عارفه وضّفه تعرفنى ..
تحمينى من سوء الظنون
تسعفنى ..
من بعد عشقك صبايا زمان مافرهدنى
يمكن زهق أو تعَب ينصف ويوعدنى ..
يجبر بخاطرى ومن غربتنا يلقفنى ..

فرحت زى المهبولين بالتوته
أول ما لمست إيديه شعر بنوته ..
برغيف حنيّن حنون من فرن ستوته
بلسان بدأ لى أول الحدوته
نجاة وزينب زهزهان وبشاير
ست أم فهمى السيده ورسمية
وطنية أم الضفاير ..
يا قلبى داير بتشحت همسه حنية
القمره غايمة فى سكه ملويّه ..
النطره فوق السطح مستعفيّة
علي بال ما نمت نسيت أساميهم
كإنى مش سهران باغنّيهم
صحيت لقيت فيهم مكفّيهم

النجارين طافيين مناقدهم ..
والفلاحين هاجرين مقاعدهم ..
ضاع منى اهلى اللى باهيتك بيهم
والدنيا شبعت من رغيف أراضيهم
واللى اليهود فتلوا الحبال لايديهم
وجميع بنوك الأرض حالفه عليهم ..
شرقا وغربا تجازى فضلهم بالموت
إذ بدّلت في اودانى لون أغانيهم
وف عينى خرسِت زقرقة سواقيهم
عجِز لسانى أن يواسينى ..
بعد السنين دى كلها ف ملاقيهم
مانيش لاقيهم
أهلى اللى حاف فقرهم ع الطهر عوّدنى
صار قهرهم عارى يلوّدهم
ويكيدنى ويعريهّم
سقفى الوريف سوّس
سقّط جداره الخريف
البحر انكرنى ..
ينحَرْنى يوماتى كل ما ذكرى تنهرنى ..
خوفاً لصدفةْ لقانا الخوف تحررنى

لما الغيطان الأولى تتذكرنى ..
قالت عزيزه ليه تفكرنى ..؟
عجّزنا ياما وصار حدانا اولاد ..
لو كان غرامك صدق كانت صدقت المواعيد !!
دى البوسه كانت للسما تطيّرنى ..
وكلمه زى العسل تملك تسهرنى ..
وقرش تعريفه يوم العيد يخَضّرنى ..
كل اما يِخْمَر عجين ع الفرن تحضرنى ..
يطلع علينا زمان الخوف بهّم جديد ..

إياك تبص وراك وستّرنى
ما عادشى منها رجا .. ولا حد بيستناك
لو تانى تخسرها ح تخسَرنى ..
اللى قطف عرضها .. عالتّمره حسّرنى
حالف اكمل مسافه حزنها عريانه
عوج لسانى وجبرنى ارافق الهجّانه
حاصرنى بالأمرا وبالسجّانه
ورقص بهم علي جثتى فرحان
لمونه دبلانه لكن فى بلد قرفانه
قصده أسلّم لهم وازحف على بطنى

أنا اللى ماقدرش أشطرهم يغلطنى
ولا جيوشهم حديد ذرّه تحوّطنى .
بادق بصوابعى عشره على باب اليهوديه ..؟
أمون عليها يجوز ترحم وتغفر لى؟
تحط لى الشّشم القديم فى عينيه
أفرح واضحك علي البدوى وع الأسرى ..
وارقص لبكره وانا بدائي القديم عيانه .!

ولمحتها المنصوره مش هيه
غيم ع السكك
وغباوه فى الأحلام ..
كل الزمام طالع علي الزراعية..
بيودعوا بالطبل والزمامير ..
(الهوارية) اللى كانت عزوتك يا سمير
بيوصلوها ح توْفى الوعد والمكتوب ..
علي حائط المبكى تبكى كَفرها المسلوب
وعمرها المنهوب ..
قطر الندى والطعنه في قلبك ..
علي المفارق شافتنى قالت لى يا حبوب
إرجع يا واد ياغريب

طول عمره ربك يا ابنى رب قلوب ..
مسكِتْنِى من علّتى
قادره .. وح تقنعنى
بأنه وحده لوحده الواحد المعبود
واحنا جميعا نصارى ومسلمين ويهود
متزبّطين علي سنجة الألحان ..
بالعامى والفصحى أوركستَر وتخت وعود
حلب سودان أويمَن أشكال أمم .. حكام
مغاربه كرْد وشوام
بحاروة قبْط وصعايده - الجوده بالموجود
حريه ديمقراطيه تكره الألوان ..
إلاّ فى شكل الصليب والجبّه والقفطان
لأنه ديان وحيد وزّعنا علي الأديان ..
ترضى!؟ ح تكسب أكيد
إذ كل شئ مرصود .. لأمّة التوحيد ..
دنيا وآخره العز فى الحسبان
نعمة ومالهاش حدود
مادمنا نفضل جنود
تشريفه تحمى الخليفه وتدعى للسطان!

●

بعض الهزايم فيها شبهة إنتصار

(إلى عمدة النظام الدولي الجديد)

○ عايز اعترف بهزيمتى
قدّام حضرتك
هذا الزمان ابو ودن واحده ماعادْش طايق غنوتى ..
الخُرس اكتر من حشيش مصرف (حادوس)
الخرم أوسع ياما من حلق القادوس ..
الطبل أعلا من صويت الحزنانين يوم دخلتك
واللى اندبح ما يحس قرصات الناموس

الشوك لجام
زهّر فى حلق الخلق نوّر جبهتك
والخوف حزام
عصّر قلوب الحزن رنّة ضحكتك
فضلات سيادتك فى صحارى فقرنا الوطنى غموس
عسل وتين
للمكلوبين ع اللقمة فى جمْر الليالى

وعشمانين فى رحمتك
يا صاحب الفضل اللى كان علي جثتى
دوس جزمتك ..
جنة رضاك علي إمنا بتضمن لنا
فرق الفلوس من بورصتك

أنا باعترف ..
إنى عدمت القدره ابص ف خلقتك
لا عاد لى فى الطور الطلوقه ولا الطحين
ولا ليّه عين بعد اللى كان منى أواجه نظرتك ..

أنا باعترف
عاجز أميز .. أو أحس جبلّتك ..
هدم ابن امى المندره وشد اللسان المسخره فى محبتك
ورمانا فى الملقا نصلى
نخش أفواجاً -زُمَر- فى ملّتك

يا ابن الأنيتَهِ يا عبقري يا فرطاوس ..
من قدرةِ الفول الفقيره لزبدة العجْل الجاموس

منّا الرضا ..
ومنك تكرّم بالقبول .. أرض ونفوس
إتظهّر الشيك البياض علي ذمتك ..
صبح تاريخ جنس العرب ضل لتخاريف أمتك
إحنا الموالى الذمّه والأجناد وأحفاد العبيد
وانت النبيل الأصل متنسّب لأهل الهمة
بحبال الوريد ..
دانت اللى بجّيت الرشيد
واخدت بإيدين النبى ف عركة أحد ..
إنت اللى رتبت لصلاح الدين إيراد القدس ..
وحجارة رشيد
إنت اللى وحدت البحاروه علي الصعيد
إخترت نصرةْ عيسى ورفعته علي خشب الصليب
هَدِيت أساطين العرب والمسلمين
يوم السقيفه للخليفه بالأصول
صدّيت جيوش بونابرطه عن عكا ..
وضحّيت بالحسين ..
علشان يكون لأميه تغيير الفصول ..
وانت اللى واسيت ستنا زينب وخفّفت الحمول

عن قلب مريم البتول ..
وهدمت قبر لينين ..
هزمت المنكرين البيعه بشّرت بيزيد
رجّعت للاجئين خيامهم
أمنت لشيوخ الابل والنفط انعامهم وأغنامهم
ولخادم الحرمين أمان العرش والوطن السليب ..
وحدت ع الاسلام بلاد الكرد واليمن السعيد
هل من مزيد !!

ما انتش غريب
إنت بحكم شريعة السلف الأريب
أقرب من الحق المريب
أولى من الموت القريب
أنت المؤهل للمثول لاجل الشفاعه ساعة العرض المهول.
تشفع لكل الخاطئين العاجزين دنيا ودين
المرفوضين من كل أبواب القبول..
أنت اللى بالحق المبين ح تفل وتحل الحديد ..
أما أنا - اللى كفرت بيك وبعزّتك عمْداً-
فللأسف الشديد -من قِلّه العقل البطئ الفهم مشلول

بالقديم قدّام ظنون البحر وجنون الرياح-
محسور محاصر باختلاف العشق ما بين الفصول
بين مد جرز وجد هزل ..
اشهرت سيف الفقر صارم ملتزم جدر الأصول ..
ونسيت بإن جدودى من أجل الوصول لحضرتك
باعوا بسبب الفقر والهجره
صكوك عتقى- سلاسل قهرتى
مَهر ورشاوى سمسرة من أجل مَدّ خدْمتى فى خدمتك !

الشمس كانت فى بلادنا شمس
للي في عينيه بعض النظر ..
كان الخريف ثابت خريف ..
الحق نور والكدب زيف
شكل الشجر زهْر وفروع مترتّبه
خضره وجذور
الشر زور
كان البقر فى الغيط بقر ..
مش ع المكاتب لا ولافى البراويز الصّور
القرش صعب صحيح وله فى السوق أمور

كان الشّرف موصول بِنبض القلب

لو حاف الرغيف ..
القلب كان فى العشق ريف ..
علي سهوه فجأة الطقس واللحن اختلف ..
العرض أصبح فى دواير المسافه طول
التّقل خَف
حل العطش بقلوبنا ...
نبع الحزن والحب النبيل القصد جف ..
حين جذر تربيع الكثافة على المسافه رق شف
اتلخفن الدور والمسار
الكون عكس فجأة مسيرة الفَلَكْ خَلَفِ المدار
ووقف علي حيله كتور الله فى برسيمه الحمار
قرنه عجز عن حمل شيلُه فدار ولف ..
لا أصبح المطر شتا
ولا الصداقة شط حلم صيف ..
المستقيم القلّه صار أشبه بشبه المنحرف
والمستديم العلّه ما عاد زى غيره مختلف
صبح العلام العلم ما هو غير وسيله للجهول ..

علشان ينول الفضل ويطول العلا
العقل نعمة بهلله وسبهلله ..
الحق حجة لكل صاحب حجة من أهل الحجا يدق الطبول
لذا باعترف لك.. باعترف ..
برغم كل الاعتراض ..
من كل صاحب إجتهاد عرف الحقيقه .. أو قرف ..
الديك فى عشق النعجه باض ..
وابو الفصاد أصبح فصيح القعده عليه الإعتماد
الفيل فى خرم الإبره ماشى علي الحبال ..
يسبى العباد ..
نصب الخليفه الزّينه فوق روس الجبال
يحمى البلاد ..
جاى لك بنفسه لفِرْدة الجزيه وتقسيم العشور
غاسل ضميره الحى من كل القشور
قافل بيبان الاجتهاد
ضامن هتافات العشش قبل القصور
يا حضره الآمر
أنا المأمور على كل المداين والكفور
باعلنها .. إن الكل صار واحد ورهن بكلمتك

اللى ما صابه الدور هلك ..
صبح الغراب بُلبُلك
والسبع برّم لك شنابُه عشان يهوهو لك ..
الملك لك .. لك .. لكلك لك ..
ملك الورق بالبنت قش قش لك ..
الخلق زبطت خطوط سيرها علي مهلك ..
دبح بعير النبى أول ما بعْبَع لك ..
فرش الحصير ع المقام العالى .. باع - باح لك ..
وانا ابن مين فى البلد
علشان كمد أو كبد أرفض أو اسمح لك
وارفع عينيه ولو خجلان ابحلق فيك ..
وسيدى من غير مؤاخذه وشْرك - سبّح لك .!

لذا باعترف لك ..
أنا يا للى عشت احتمى م الشك فى العلامه بالقبول
وبانتظر قيامة القيامه مهما كان الانتظار يطول
أحلم أهاجر بالوطن لأجمل الفصول
أحظى فى جناين حضرته بلحظةِ المثول ..
أنا الضعيف الملهى علي عينى الرغيف

اللى بكافه الوصايا والشرائع المأصله المنّزلاتِ مُلْتزم ..
باعلن بإنى من النهاردة منهزم
قدام مزايا حضرتك ..
منهوب .. لاخر صيف شتا ربيع خريف
سلمت لك ..
مغلوب .. بأسرار ضعفى مش بقوتك ..
مغصوب .. وما استسلمت لك ..
علشان أنا الموهوب لفجر بلادى
اتحمل عذابات أوّلك ..
حتى ولو ليلى الفطيس مد وحَلَك ..
مش ح اشكى ليك ولا ح أسألك ..
ولا راح أطاطى قصيدتى حتى غضْب لك
لأن آخرة حد ما تطوله إيديك ..
مرهون بقدرة قلبى يرفض إن عقلى يقبلك .!

●

والنيل ما يعرفش عبري

○ علّم بناتك يرقصوا - نينجا
وياكلوا لحمه ف موسم السردين
ينسوا ميعاد شم النسيم وعاشوره
النيل فى آخر رحلته نساى ..
يغلط فى بعض أسامى بعض سنين
طيبه قلوب العجايز عيبه مشهوره
البلهارسيا سارقة منه صباى
يِوِزّ حلفا البر ع البشنين
يرق قلبى شوق يشق حشاى
لكن فى عمره ما يخلف المواعيد
لازم يعاود كنّه طفل وليد
يغسل هموم الشط
من الغريبه السقط
من خيبة الشيبه يفك القيد
يفرق الرحمه علي الموتي صباح العيد
فرح بلقاى

فاغسل بناتك م الحبأ والطين
طهر عيونهم من هسيس النخل والصفصاف
ومن صلاة اليمام العاجز الخواف
يمكن يبصوا الصبح فى عيونك .. سلامه الشوف ..
ما يلمحوش التوت ولا الياسمين ..
اللى انْصبغ بالدم يوم كان الخجل والخوف .!

●●●

عوّد بناتك يكرهوا الخضره ..
ما ينزلوش الريف ..
لا يعرفوا ضليلة الجميز ولا روايح الكافور
ولا طعم حب العزيز ..
لا ينزلوا الشعرا ولا شربين
الفلاحين ليلة الخميس فى القرافة
بيصحوا لاولاد الى ضاعوا ف سينا
من قبل ما يخشوا دنيا -بعد ما نسينا-
يجوزوهم فى ليالي الصيف
من العذاري معطرين باللمون ..
وبريحة البرسيم وطعم الجوافه ..

●●●

حذّر بناتك من وساوسهم
يتنّوروا وينسوا تاريخنا الخرافه ..
ويحفظوا المزامير وسفر الخروج
إيه اللى نابنا من بهّية وقحافه ..
غيط النصارى زى كوم الشقافة
الحزن بايض فى عشش لاتنين
واذا ابتليت بالجهله سايسهم
يقروا القصايد م الشمال لليمين
شى الله يا سيدى القطب يا ابو المعاطى
يكفينا شر المستريب والخاطى
اللى غدرهم فى عرايسهم
ما رحمش لا النوبى .. ولا الدمياطى ..

●●●

إبعد بناتك عن رصيف المينا ..
لا يدندنوا بأغانينا ولا حواديتنا
ولا يسألوا قلوع المراكب علينا
كل العدا متشمتّين فينا
بيقولوا روحنا للقضا برجلينا زى عادتنا
ويكدّبوا الجرح اللى واجعنى

اللى هدم بالغصب عتبتنا
قسَم ما بين البورصه والديّانه لقمتنا
ويصدقوا قولك ما دمت علينا

●●●

الكدب لوّعْنى ..
واللى رضع لبن الحرام ضيعنى ..
من صغْره بين الورشه والاوتوبيس مقطعنى
كانت فى قلبه (إلانّه) مخفيه
ما قدرش يضحك ضحكة الأطفال
ما طاقش كتفه چاكته العمال
واما كتب عيّب وفزّعنى ..
مزّع شيلان أمه فى سوق الحسبه
قصيت ضفايرى لما جوّعنى ..

●●●

وانا عمرى ماكرهتش أحد فى الدنيا
ولا نكرت رغيفى م اللى جعان
حتي اللى باعنى فى غيطان النفط -بيّعنى-
توب العز وخدعنى ..
أنا اللى طبّعنى طبعى من زمان بحاجات
عمرى ما أنسى اللى فات

فى ساعة الفرحَه أترحم علي الأموات ..
أتمنى اخلف ولد وافرح لخلف البنات
لذا شيلتهم فى عينيه حبيّتهم
ومن الرياح الشارده خبيتهم
طهرتهم م العيبه والريبه
بلولى قطر الندي فى الفَجر حميّتهم ..
وعلي الحلال الزلال .. مش على الحرام ربيتهم !

●●●

لذا شيل بناتك عن براح صدرى
إرحل بهم للشرق أو للغرب عن بيتنا
عمًا قلوب الأبهات فتنه
خايفه عليهم من غضب طينى وقلق صبرى
من فقر فلاحينى من قهرى ..
من يوم يوافى النيل فى مواعيده
يفك قيده.. ويزهر شقا عمرى علي إيده ..
فينسوا فى نهار عيده ..
ويغنوا (عوف الله.!) .. بالعبرى .!!

نوفمبر ١٩٩٤

●

آخر تخاريف الخلاق اليائس
فى ليل اليوم السادس

○ عفوا يا حضرات
من أصحاب العزه ومن نكرات
مِ القِلّه أصحاب العله الهمّل واللى ما فيش
للعزّه الكمّل لاصحاب النظر الشيش بيش
مِ البكوات الصّبوات
للمضروبين بالبلغه ورا لقم العيش
عفوا .. يا اصحاب البال الرايق من عسل الريق
ويا أرباب الصبر الطيب والهم البايت
والرزق الضيق ..
عفوا يا كل البشر .. المخاليق
أنا أصلى نسيت ..
من حقى أحيانا أنسى اللى عجنته وخبزته بإيدى
اللى سوّيته علي صورتى عشان يحفظ أناشيدى ..
يسبح لى ويشكر فضلى يتغنى بحكاياتى
يعزف علي أوتار رباباتى .. يتغزل فيّه

يوفى مواعيدى ف صومى وصلاتى
ويهلل ويكبر بيه يضحى أعز ما يملك
فى صباحيه عيدى
عفوا يا كل صنايع إيدى وعبيدى
عفوا.. غصبن عنى نسيت.. ما حضرتش فى اليوم الأول
فندمت لإنى ما جيت ..
خفت .. فما لحقتش قطر اليوم التانى ..
قلقى كان اكبر من خوفى ..
نسيانى اقوي واكثر من انى اتذكر ..
فاستحييت .. من عجزى اتخطّى ظروفى ..
ونويت أحضر فى اليوم التالت ..
ومعايا حزمة اشواق من حرمان اليوم الأول
وغناوى من رعب اليوم التانى ..
مش ح اتحجّج أيها حجة ولا ح اتجمل
فجأه الوهج العشق انطفا واتحوّل ..
خجلى منكم اكبر من خوفى عليكم ..
ندمى غولِّ فى دمى ..
باتسول زرع إيديه .. وأول ما خطُّه لسانى ..
تعبان غالبنى طبعى الانسانى ..

وكإنى ما كتبتش فيكم حرف

مارسمتش ليكم شجره ..

مانورتش فى الليل الحالك نجمة ولا قمره ..

ما قريتش عليكم حدوته وحيده

ولا قلت قصيده

يا اه ..

يا طول المسافات اللى فتحت حلقها بينّا

مش سامع فيكم عصفوره بتضحك ..

ولا طفل ف حريه بيبكى

مع إنى مادوستش ليكم علي طرف ..

ما خرستش علي طرف لسانكم حرف

امال ليه عدى اليوم الرابع وانا ضجران ..

زهّقنى ..

كرّهنى فى اللى عملته اكتر واكتر

ضرّسنى اللون الأخضر

موّع نفسى ماء النيل الكوثر ..

أخْرسنى العسكر

مع إنى كان ميتهيألى أن انا حاجة - واكبر

واني عامل حاجة مهمة ولها عازه

ما يقدر يعملها سوايا لا قبلي ولا بعدى ..
عفواً .. ما طلعش ف يدّى ..
فحطيت نفسى في مغاره صمْتى ..
فضلت لصوتى يكن ف عِبّ سكوتى ..
وراهنت اني ح اتجلي عليكم فى اليوم الخامس

وآدينى . من صباحية ربنا فاتح عينى ..
باتأمل .. إنى بعد ما كملت لكم دينى ..
راقد علي سطح سريرى الميه ويائس
لا معايا .. لافرشى .. لا غطايا ..
ولا فوقى ولا تحتى سوايا
صدرى وضهرى وعضايا ما فيهم مطرح خالى ..
من قله نصفَه لقله زوق لربايه
من قلة حيله لكفر.. لعصيان .. لخيانه ..
يااه ..
قد كده كانت ردّة أفعالى جبانه
استهلك عمرى ياما مشاوير
حمير وبغال .. حراس ودفاتر أحوال
ضباط وافنديات ..

قد كده اتمزع جلدى .. بالحارق والبارد والفاتر ..
ولسانى اتلسوع بالمر وبالحلو وبالحادق
وعلى اكعابى اتبحترت السنوات والأيام ..
الصعبه والخايبة
شعر واغنيات وحكايا ..
آه يانى ..
اتمّزعت الأحلام فى القلب وإتقطّعت الأسباب
اتقفلت لابواب
الفالت فات
البايت مات
والغوغاء السوقية فُرَاكة طين ايدى
باعوا هرابيدى للشعراء الاندال الدهماء
من مواليّه وعبيدى ..
الزعماء إمتصوا وريدى ..
أصحاب النياشين والخطب التاريخيه
واللى مالحقوش يبقوا أصحاب حيثية
الكل كليله اتبّولوا فى أطباقى باسم القوميه
وانتعلوا دماغى ف ايام النصر بإسم الحرية
وداسوا ف قلبى مع كل هزيمة بعصبية

مع إنى لا قائد طابيه ولا صاحب طبليه
دانا حيا الله ورا كلمه فى قصيده بتطلع ملايينى

وآدينى ..
مفنجل عينى وباتأمل ..
باحاول أعرف واتعرّف ..
بعد ما كمّلت لكم دينى ..
راقد علي سطح سريرى الميه ويائس
متغطى بصمتى ..
بعد ما عشت سنين القحط ..
نجيت من غرق الطوفان ..
ومن نار الأخدود .. وحصار بيروت لبنان ..
من غدر يهود وجنود الرومان
من بعد ما شفت بعينى الرجفه
والصعقة ودبح الناقه
ونجيت من هوجة الحرامية ..
وخرجت سليم النيّه من البير والسجن الحربى
عبرت متاهة سينا
وعاصفة الصحراء ..

فلتت بجلدى من قمة انتاريو
ومن مذبحة الحد الدامى وكيد النسوان
من قتل الغيله الغدر علي منصات الجيش
أو فى حوارى العشش الخيش
من سوء النية وم النسيان ..

ويا دوب دلوقتى .. والعمر بيشهق آخر هسَّه
فى اليوم السادس .. بافتح اوراقى للشمس ..
بابرى قلمى من الأول ..
وباجهز م الحمأ الطين الخمران الطاهر ..
لجل أسوي عالم علي صورتى
وأحرر روحى ووقتى مما كان .. واتحول
أبدأ اعيد اللى نسيت اعمله في مواعيده
ألت وأعجن وازيده ..
لكن بإرادتى .. فعفوا ..
خشوا جحوركم .. وارتعدوا ..
يا للى قصفتم قلمى دهور وسنين ..
لوعتم قلبى حضور وغياب علي شقفه طين
وحرمتونى الصدق الهامس ..

قفلتوا ف وشى ابواب الغفران والرحمه
يسار ويمين ..
موتوا ف جلدكو وإرتعشوا ارتعدوا ..
لانى نويت أملك أمرى ومش نساى ..
مش مكسور العين ومؤكد جاى ..
معايا كافة مخلوقات عمرى
م العِلّه القِلّه المرضى المنتهكين
العاهات الممسوسين المغلوبين الأمر ..
المقلوبه حياتهم وش لضهر
المقتولين غيله وقله حيله .. وغدر
لجل ندوّر من تانى ف ليل المغتصبين
عن قمر الحلم الضايع
وان حكمت راح نشبكه نحبكه نجليه
من لقم البؤس الباقيه ومن اوهام الشعر البائس
العشمان فى وعد المبدع للإنسان
فى اليوم السابع .!

●

كرابيج على ضهر الوطن

○ كرباج علي بطن أبويا
كرباج علي ضهر أمي ..
حين خيرونى ما بينى
وما بين همومى وفنى
إخترت اكدب واغنى
صعبت حقيقتك عليه
بحكم ضعفى وسنى
لزمت صمت الأرانب
فخسرت ما اتبقى .. منى .!

●●●

سامحنا .. يا محمد
إذ إحنا مستضعفين فى الأرض بإيدينا
أكمنّ ياما ف حزننا غنّينا
ورضينا باللقمة حاف من الأطراف .. تكفينا ..
نمد رجلينا على قد الغطا يعرّينا

وبكيفنا حلبوا الفجر من بز أراضينا ..
توب الخليفه
زكاة الغزو والكسوه
طلعة رجب تشريفة المولد ..
بين العيدين والنص من شعبان
ونفقة النسوة .. والتضحية بالخرفان ..
رمضان ووهبه جوارى الأنس والخصيان
شوار عروسه اللى ما تتسميّ-قطر الندى
يقّيلوا ويناموا بعد الغدا
واحنا لغدر العدا سهرنا ولا غفينا
لو دين علينا .. ولا سهوةْ شقا .. ننساه
وان كان لنا - عمد ياما عْفينا ونسينا ..
واذا يغضب النيل علينا ..
يطمع مشايخنا فينا قبل أعادينا
يشوونا على جمْر الحرام والدين
إحنا اللى بالعشق شوق للوصل ماعصينا ..
صومنا جميع المواسم أسوه بالمساكين
يا محرومين م الأمان ننكر أسامينا
ويوم ما بتضيق علينا

لا لقمة الذل ولا للسحت بصينا ..
ولا إيدينا لخسيس الأصل مدينا
ولا لغير اللى خلق الخلق -أول مره- صلينا

وإن كانت النخلة مالت أرضنا ما ماتتش
والحاله حالت إيدينا بعافية ما .. كلتّش
تقدر بواقى الأمل توصِل أغانينا .!

سامحنى يا محمد ..
يا ابن البلاد اللى ذِلّه استضعفت روحها
سمحت لدود الهزيمة يعس فى جروحها
إستسلهت سهل أهل الجهل فانهطلت ملامحها ..
وضيّعت خوف انفجار الفَجر ألف ميعاد لأفراحها..
بشَمَتِ جوارحها ..
سامحنى وسامحها ..
باحلف بها وبسماها وشوقها وسماحها
بمساها وصباحها شط النيل وفلاحها
بإسمها اللى انكتَبْ عنوان لبدء الخلق
باب الشرق مفتاحها ..

قلبك مريض بالحق - مش عيّان
ضعفك بكلمة - لأ.. مستعفى ..
الصمت مش أهون من النسيان
فى أرض باعت حصير أبو ذر لأميه وللغلمان
الدم صار ميّه
مالهش لاحسْ ولا فوران
وخادم اللاّت والعزى ماهوش إنسان ..
لا الارض مادت ولا كفت عن الدوران ..
ما شفعش ليك إسم الرسول على اسمك
ولا وهبةِ السلطان نهار الخارجة والدّوسة
تأمن السكه وترطب هجير مكه ..
تكسر دياب الفلاه وتسلسل الشيّطان!.

ما شفعْش ليك الشعر عند الخليفة ..
ولا جراية التكايا .. وعشق خضره الشريفه
ولا رعاية حرافيش الصّعيد للأزهر ..
م الغجرى والتترى وقرين الغول ..
وانت الفقير ابن غيطان البصل الفول
علّمت فقها الأصول معنى القبول بالأصول ..

والواصليين بالأدب والشوق لباب الوصول
شيل الحمول والدين وفن القول ..
وسجدت للنخله تستغفر ذنوب الكون ..
فاسك تجلىّ على الأصفر.. بتوب أخضر
نفخت فى طين الوطن أنفاسك ..
على إسم ناسك وهبْت الجنة للكوثر ..

الله أكبر عليهم بس سامحنى ..
يا ابن البلاد اللى مش بالسهل باقية بلاد
لكن فى يوم له ميعاد لابد وحتقدر
يوم ح تفهم قيمة الأولاد - وراح تكبر
يقرقشوا الطين ولا يمدّوا الايدين للسحت
ويصلوا ع المصطفى فى الضّر والسَّراء
ما استبدلوش الحسين واصحابه بالأمراء
لا طمعوا فى حاجة لما حكمت الحاجه
ما استأثروش بالشعير والصحرا محتاجة
استكثروا اللقمة على روحهم نهار الجوع
وشاركوا والى الجباية المش - قد يخْجل
فيراعى حق العنْبرة الحلاّبه

الجوهرة الغلابة
لكنه دون المستوى - بالنفْط
إذ سلّطة ربنا يدخلها مع مترفيها
كى يفسقوا فيها بالأموال وبالأقوال ..
يجيب سافلها واطيها
فيُحق فيها الملح واللّعنه ..
من ساسها لشواشيها فندمرها تدميرا ..

سامحنى يا محمد
ماكانش قصدى إنّى أسكت يم ما حكموا عليك ..
خرست من خوفى أغلط طيبتى غلبتنى
قطعت ودنى عشان ما اسمعش آهاتك
فطاردتنى ..
علي فين أهاجر وكل الأرض آل قريش
ولمين راح اشكى.
قصيدتى رعب خانتنى
معاويه حط بعروشها لجل أكل العيش
سدوا فى وشى براح احواشها شرع وجيش
إتملّكوا من عراق الأرض لحجازه ..

يسلموني أموت قربان إذا عازوا ..
ويجيّشوني عشان اهتف لإنجازه ..
أشيل هباب جازه ..
ويجرّسوني اذا فسرت الفَازه ..
أو لو هربت بهمومي لغرزة التحشيش
علي فين أهاجر - عيشى ما طمرشى ..
وربى ما غفرشى
ومن ثنيات وداعى بدرى ما نوّرشى
لكنى خوفاً ح اشيلك فى ضعيف رمشى ..
لحد ما يؤون أوان الصعب
للإنسان ويتخطاه ..
يطهّر القلب مرّة من دنَس جازه ..
يشوف ويحلم ويتجسد له صوت الحق ..
تقرا باسم العدل والحرية . ما تخافشى ..
دَ العيش بيخْمَرّ عِرقُه
بدم خبّازه .!

٣٠ مايو ١٩٩٥